

السفير

ملك مكى



وصف % 66 من المشاركين في دراسة «كاريناس» حالهم الصحية بالسيئة

تتجاوز نسبة 12.5 في المئة من سكان العالم عمر الستين، ونسبة 22 في المئة عمر الخمسين. ومن المتوقع أن يصبح عدد الأشخاص الذين يتجاوزون الستين من العمر أكثر من الأولاد في حلول العام 2050. يعتبر كبار السن من الفئات الهشة، خصوصاً في ظروف الطوارئ والحروب. يبلغ عدد كبار السن الذين يتجاوزون الستين عاماً من اللاجئين السوريين في لبنان، وفق أرقام المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (UNHCR 22777)، تحتاج نسبة 11 في المئة منهم إلى تدخل عاجل نظراً لأوضاعهم الصعبة جداً .

تظهر النتائج الأولية لدراسة علمية،

قامت بها منظمتا «HelpAge»

«Handicap international»

«international» في الشهر الماضي

وشملت 3200 لاجئ سوري في لبنان

والأردن، أن نسبة كبار السن تسجل

4.97 في المئة. في لبنان، تبلغ نسبة المسجلين منهم 66.6 في المئة بينما في الأردن مئة في المئة. تقوم نسبة 12.81 منهم

بدور رب الأسرة. وتضم نسبة 19.5 في المئة من العائلات كبيراً واحداً في السن أو أكثر، يلعب في نسبة ستين في المئة من

العائلات دور رب الأسرة .

تظهر نسبة ستين في المئة من كبار السن عائقاً وظيفياً (جسدياً أو سمعياً أو بصرياً) واحداً على الأقل وتظهر نسبة 23 في المئة

إعاقة شديدة مع الإشارة إلى أن تلك الأرقام عند كبار السن هي ثلاثة أضعاف ما تسجله الفئات الاجتماعية عامة. وتعاني نسبة

48.5 في المئة من كبار السن صعوبة في القيام بنشاط يومي واحد على الأقل مقارنة بنسبة 17 في المئة عند المجتمع عامة .

عرضت نتائج الدراسة لبيدا دولو في مؤتمر «كبار السن في أوقات الحروب والكوارث»، الذي نظمه «مركز الدراسات لكبار السن في

لبنان» بالتعاون مع «صندوق الأمم المتحدة للسكان» و«منظمة الصحة العالمية»، أمس .

تساهم الحرب، وفق دولو، في زيادة شدة الفقر، والأمراض الصحية، وحاجات الغذاء والمأوى عند كبار السن. من جهة أخرى، تؤدي

صعوبة التنقل عند كبار السن، ورفضهم مغادرة بيوتهم، إلى تهميشهم. ويولد المأوى الشروط السيئة لدى المسن شعوراً بالانعزال،

واهانة للكرامة الشخصية، ويحد من اندماجه الاجتماعي. وتزيد ظروف الحرب من الصعوبات الجسدية والمادية في الحصول على

الخدمات الصحية .

لم تبيّن النتائج الأولية للدراسة، وفق دولو، ظاهرة إبقاء كبار السن في سوريا ولجوء الشباب فحسب. ولا يشكل كبار السن، وفق

الدراسة، عبئاً فحسب بل إنهم يقومون، في المقابل، بدور إيجابي وقيادي ضمن العائلات النازحة .

وتشرح رئيسة المركز الدكتور عبلة سباعي أن كبار السن يشكلون فئات ضعيفة في الحروب بسبب أمراضهم الصحية المزمنة،

وقلة الدعم الاجتماعي والموارد المالية، وخسارتهم لبيوتهم، وغربتهم عن مجتمعهم، وصعوباتهم في التنقل والحركة وضعف سبل

التواصل معهم. في المقابل، يقوم كبار السن بدور إيجابي بسبب خبرتهم في الحياة أو حتى في الحروب (ربما عاشوا حروباً في

السابق)، وقدرتهم على الاهتمام بالأحفاد، والاحترام الذي يفرضونه على الأفراد الذين يتعاملون معهم .

حاجات صحية ونفسية

يظهر كبار السن من النازحين السوريين في لبنان، وفق مسؤولة قسم الرعاية الاجتماعية في المفوضية كارول السيد، حاجات

نفسية وصحية أكثر من الفئات العمرية الأخرى، وصعوبة في الحصول على المساعدات الإنسانية .

يواجه كبار السن من النازحين السوريين، وفق زينة مهنا من «مؤسسة عامل»، صعوبات في الحصول على الخدمات الصحية

الثانوية، وتأمين الأدوية والفحوص الطبية، وتوفير كلفة الاستشفاء، ونقصاً في معدات التنقل، وحاجة إلى إرشادات غذائية

ومستلزمات التدفئة ودعم اجتماعي ونفسي .

تزيد الحروب، وفق الطبيب النفسي للبالغين والمسنين في «مركز الأبحاث والعلاج التطبيقي - إدراك» الدكتور جورج كرم، نسبة

التعرض لاضطراب نفسي عند جميع الفئات العمرية ثلاث مرات. يتعرّض كبير السن، خلال الحرب، لضغط نفسي وقلق وشعور

بالخوف. تشعر نسبة 90 في المئة من الأفراد بتحسن بعد مرور شهر غير أن نسبة عشرة في المئة تظهر اضطراب ما بعد الصدمة

«post traumatic stress disorder» وتؤثر الاضطرابات النفسية، من قلق واكتئاب، على الذاكرة عند كبار السن فيصبحون أكثر

عرضة للإصابة بمرض ألزهايمر. وتفتح الحروب عند بعض كبار السن جروح الماضي والتجارب السيئة التي اختبروها في السابق.

ويشدد كرم على ضرورة اعتبار مؤسسات الإغاثة والعاملين في الصحة العامة والصحة النفسية جزءاً من الصحة لا ترفاً أو أمراً ثانوياً،

إذ تؤثر الصحة النفسية في الصحة الجسدية وإنتاجية الفرد، خصوصاً عند كبار السن .

وتوصي دولو بضرورة دمج كبار السن في المجتمع، وتأمين الرعاية والدعم، وتطوير البرامج التي تستهدف كبار السن من النازحين

السوريين وتشارك الخبرات والمعارف بين كبار السنّ والفئات الشابة .
أصوات منسية

قامت «مؤسسة كاريتاس - لبنان»، في العام الحالي، بدراسة في شأن وضع كبار السن من اللاجئين السوريين في لبنان بعنوان «الأصوات المنسية». شملت الدراسة 210 أشخاص، منهم 167 لاجئاً سورياً و43 لاجئاً فلسطينياً من سوريا، وبلغ متوسط الأعمار 68 عاماً .

وأظهرت النتائج، وفق حسن صيّاح، أن نسبة 66 في المئة من المشاركين في الدراسة يصفون حالتهم الصحيّة بالسيئة أو السيئة جداً. وتعاني نسبة ستين في المئة ارتفاعاً في ضغط الدم، و47 في المئة السكريّ، وثلاثين في المئة مشاكل في القلب .
وقد سجلت نسبة 47 في المئة مشاكل في المشي، و24 في المئة فقدان البصر من دون أن تستطيع نسبة 10 في المئة مغادرة منازلها لأسباب جسديّة. ولا تتمكن نسبة 87 في المئة من كبار السن من الحصول على الأدوية اللازمة دورياً، ويتناول كبار السن كميات أقلّ من الغذاء والفاكهة واللحوم. وأظهرت نسبة 61 في المئة شعوراً بالقلق، ونسبة كبيرة شعوراً بالاكئاب وبالوحدة وبالعبء على العائلة .